مُحسن المحاذر

النُّصْبُ والنَّواصِبُ

وأكبى من الكفرِ اللدينِ بطانةً تمثّلُ في أفكارِها البعدُ والقربُ
فقربٌ من الإسلامِ يبدو بمظهرٍ وبعدٌ عن الإيمانِ جاشَ به النصبُ

من قصيدة للمؤلف

دار الهادي
للطباعة والنشر والتوزيع

حُكْمُ النواصِبِ عقيدةً وتشريعاً

أجمعت كلمة الشيعة الإمامية على أن الناصبي حكمه حكم الكافر من حيث الاعتقاد (*) ، وقد مضى في ثنايا البحث كثيراً ركائز مهمة لتحقيق هذا الموضوع وإثباته فلا حاجة إلى إعادته ، وإنما الغرض هنا استقراء الأحكام الفرعية المتعلقة بالناصبي وهي مبثوثة في مطاوي كتب الحديث والفقه ، وسنلاحظ مدى ارتباطها بالحكم عليه بالكفر ، وسنجري في استقرائها وفق ما عرضه الفقهاء في كتبهم الفقهية -رسائل عملية وسواها- وسوف نقف على أثر فتح باب الاجتهاد -عند الشيعة الإمامية- سواءً في تنقيح الموضوع أو تشريع الحكم وتطبيقه .

وسأختصر -مهما استطعت- في عرض الحكم أو دليله إذ ليس من القصد استعراض هذه المسألة بأدلتها ومناقشتها فلذلك مجاله الخاص .

المسألة الثانية : في الطهَارة : (*)

١ – طهارةُ الناصبيِّ ونجاستُه :

قال السيِّد الخوئي – رضوان الله عليه –

"و الأظهر أن الناصب في حكم الكافر وإن كان مظهراً للشهادتين والاعتقاد بالمعاد"[١]

وقال السيِّد الصدر – طيَّب الله ثراه –

فيمن استثناهم من نجاسة الكافر فعدَّ أهل الكتاب والغلاة ثم ذكر النواصب فقال :

" وكذلك النواصب الذين ينصبون العداء لأهل البيت الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً فإن هؤلاء الغلاة والنواصب كفار ولكنهم طاهرون شرعاً ماداموا ينسبون أنفسهم إلى الإسلام " .

وقد استُدِلَّ بما رواه ابن أبي يعفور في الموثق عن أبي عبد الله –ع– في حديث قال : وإياك أن تغتسل من غسالة الحمام ، ففيها غسالة اليهودي ، والنصراني ، والمجوسي ، والناصب لنا أهل البيت فهو شرهم فإن الله تبارك وتعالى لم يخلق خلقاً أنجس من الكلب ، وإن الناصب لنا أهل البيت لأنجس منه . [٢]

---

* وقد بسط المقال فيها مؤلف (رفع الالتباس في أحكام الناس) ص٨١-٨٧ بعد أن بحث نجاسة مطلق المخالف وناقش من يقول بالنجاسة كالسيد المرتضى والشيخ ابن إدريس وابن حمزة ، فراجع المسألة الرابعة : في بيان حالهم في الطهارة والنجاسة ص٦٧ .

١- المسائل المنتخبة ، ص٥٦ .

٢- الفتاوى الواضحة ، ص٢٢٧ .

من هم يا ترى هؤلاء النواصب الأنجاس ؟
* سنرى بعد قليل في الصفحات القادمة ... !

وقد بين السيِّد الخوئي الأنجسية بقوله :

ثم أن كون الناصب أنجس من الكلب لعله من جهة أن الناصب نجس من جهتين : وهما جهتان ظاهرة وباطنة لأن الناصب محكوم بالنجاسة الظاهرية لنصبه كما أنه نجس من حيث باطنه وروحه ، وهذا بخلاف الكلب لأن النجاسة فيه من ناحية ظاهرة فحسب . (١)

وقد توسع السيِّد الصدر في الاستدلال على عدم النجاسة بما ملخصه :

١- أن أنجسية الناصب من الكلب ذكرت تعليلاً لقوله (فهو شرهم) وشرية الناصب ظاهرة في الخبثية المعنوية .

٢- أن الناصب منتحل للإسلام فلا يشمله دليل نجاسة الكافر .

٣- الترديد في المسألة بين رجوع النصب إلى تكذيب النبي فيما صدر منه في حق الإمام فيستلزم الكفر ، وبين عدم رجوعه إلى ذلك بل جزمه بعدم صدور شيء منه فترتبط المسألة بإنكار الضروري فهل له موضوعية ، وهل يتم الاستدلال على كفر الناصب بما صح من الروايات الوارادة بمضمون (حبنا إيمان وبغضنا كفر) .

هذا وقد أعاد المناقشة في ذلك في حديثه عن المجسمة . (٢)

وقال السيِّد الروحاني - أيده الله -

" غير الإثني عشرية من فرق الشيعة إذا لم يكونوا ناصبين ومعادين لسائر الأئمة ولا سابين لهم طاهرون . وأما مع النصب والسب للأئمة الذين لا يعتقدون بإمامتهم فالأحوط نجاستهم وكذا كل مسلم نصب أو سب أحد الأئمة الإثني عشر المعصومين (صلوات الله عليهم أجمعين) " . (٣)

١- التنقيح (الاجتهاد والتقليد) ، ص٧٦ .

٢- بحوث في شرح العروة الوثقى ، ج٢ ، ص٣٠٧-٣١٢ .

٣- منهاج الصالحين ، ج١ ، ص٢٥ .

المسألة السادسة : الخمس :

" يجوز أخذ مال النصاب أينما وجد لكن الأحوط إخراج خمسه مطلقاً ، وكذا الأحوط إخراج الخمس مما حواه العسكر من مال البغاة إذا كانوا من النصاب ودخلوا في عنوانهم وإلاّ فيشكل حلية مالهم " . (٤)

آه... على الخمس !!
أذبح الآيات عليه... !

١- الحدائق الناضرة ، ج١٣ ، ص٢٩٦ .

٢- منهاج الصالحين ، ص٢٧٧ .

٣- جواهر الكلام ، ج١٥ ، ص٣٨٦ .

* ويلحق بذلك البحث في إعطائه من الزكاة والفطرة ، وقد استقصى الكلام فيها في (رفع الالتباس في أحكام الناس)/ ١٦٢ إلخ

٤- العروة الوثقى ، ج٢ ، ص١٨٧ .

الفصل الثالث

النواصب في العباد

* الآن حوف بعدد خلق لا يعلم عددهم إلا الله من كثرتهم هذه ... و يثبت هنا في كتابه جملة منهم رتبهم على حروف الهجاء .

و نحن هنا نأخذ بعض هؤلاء النواصب الأنجاس !

طبعاً عند الإمامية الشيعة دعاة الوحدة و التقارب و المحبة و محاربة اليهود !!!

١٣- أبو هريرة :

صحابي محدث مكثر - ت٥٩هـ ، ق١ : (**)

" وكان بالحجاز (من مبغضيه) أبو هريرة " (١)

" ونقل عن شيخ المعتزلة أبي جعفر الإسكافي أنه قال : (إن معاوية وضع قوماً من الصحابة وقوماً من التابعين على رواية أخبار قبيحة في علي عليه السلام تقتضي الطعن فيه والبراءة منه وجعل لهم على ذلك جعلاً يرغب في مثله فاختلقوا ما أرضاه ، منهم أبو هريرة " (٢)

وقد احتج الأصبغ بن نباتة على معاوية بحديث الغدير برواية أبي هريرة وكان ذلك منه في مجلس معاوية فاستمعْ إليه يقول : فأردت أن يزيد غضبه (معاوية) فقلت لأبي هريرة: يا صاحب رسول الله إني أحلفك بالذي لا إله إلا هو عالم الغيب والشهادة وبحق حبيبه المصطفى عليه وآله السلام إلا أخبرتني أشهدت يوم غدير خم ؟ قال : بلى شهدته . قلت فما سمعته يقول في علي قال : سمعته يقول : من كنت مولاه فعلي مولاه

** (غامض الحسب مغمور النسب فاختلف الناس في اسمه واسم أبيه اختلافاً كبيراً لا يحاط به ولا يضبط في الجاهلية والإسلام وإنما يعرف بكنيته ، وكني بهرة صغيرة كان مغرماً بها ولعل من غرامه بها حدث عن رسول الله (ص) : إن امرأة دخلت النار في هرة ربطتها فلم تطعمها و لم تدعها تأكل من خشاش الأرض وردت عليه عائشة إذ بلغها حديثه هذا - أبو هريرة / ١٨-١٩ ملخصاً . ولاحظ (شيخ المضيرة) فقد ذكر أن الأقوال في اسمه واسم أبيه نافت على الأربعين ولهذا يعرف بكنيته .

١- الغارات ٢ / ٥٦٩ .

٢- قواعد الحديث / ١٣٧ .

١٥- أحمد بن الحسين الضبي (أبو نمر) :

من مشايخ الصدوق - ق٤ :

قال عنه الصدوق في عيون أخبار الرضا (ع) ٣١٢/٢ : " وما لقيت أنصب منه إنه كان يقول : اللهم صل على محمد فرداً ويمتنع من الصلاة على آله " .

١٦- أحمد بن عبدالحليم بن تيمية الحراني :

من مشاهير علماء السنة ومؤلفيها - ت٧٢٨هـ ، ق٨ :

كان من أبرز الشخصيات المثيرة للجدل في حياته ومماته ، ومؤسس منحى جديد في معالجة القضايا الاعتقادية لاتصافه بمزاج خاص وعقلية من نمط فريد . وشغل نفسه والآخرين بما جبلت عليه نفسه وطبعت عليه ذاته من الولع بإنكار الضروريات ورد المسلمات وشدة الطعن فيها ووصفها بالجعل والاختلاق بأوقع العبارات وأقسى الكلمات ولكن هذه الجبلة وهذا الولع انحصر كله وتجمعت قوته وصوبت شدته ونقمته نحو آثار آل محمد وعترته الأبرار موطن كل خير ومنبع كل شرف وفضل .

وقد جنى على نفسه حيث وضعها محلاً وضيعاً ومقعداً مهيناً فتكاثرت الطعون والنقود فلم يسلم منها حياً وهالكاً .

١ - فعن الحافظ ابن حجر أنه قال :

١٨- أحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيثمي المكي :

محدِّث شهير - ت٩٧٤هـ ، ق١٠ :

وابن حجر هذا وإن جمع في ما كتب ما لا يمكن إنكاره من متواتر الفضائل ومشتهر الفواضل ومحكم الآيات وشريف الروايات في عدل الكتاب أحد الثقلين آل محمد صلى الله وسلم عليه وعليهم - إلا أنه ممن خلط عملاً صالحاً وآخر سيئاً وهو يظن أنه قد أحسن صنعاً فقد أثنى على الأولياء والأعداء ويدعي أنه يواليهما معاً و ﴿ ما جعلَ اللهُ لرجلٍ من قلبينِ في جوفِه ﴾ . ونفى عمن نبزهم بالشيعة والروافض ولاءهم لآل محمد وادعى لنفسه ومن هو على شاكلته الولاء لهم حتى يحظى بآثار ذلك مما ورد لهم من الشرف في دار الكرامة مما ذكره هو في كتابه وبالغ جهده في الذب عن معاوية الذي سوَّدَ فيه صحائف معنونة بـ (تطهير الجنان واللسان عن الخطور والتفوه بثلب سيدنا معاوية بن أبي سفيان) وقد وصفه في ديباجة كتابه بأنه (أمير المؤمنين) . ولم يشفِ غليلَهُ ذلك حتى فحش على جملة من صحابة رسول الله الأبرار وشيعة علي الأخيار

٢٥- إسماعيل بن عمر - ابن كثير :

مؤرخ شهير - ت٧٧٤هـ ، ق٨ :

وهو على نمط ابن حزم وابن تيمية ومن هم على شاكلتهم ممن يسرون حسواً في ارتغاء ويتجلى قربهم من أعداء آل محمد وبعدهم عن آل محمد وأوليائهم وهو ممن عبر عنه مع لداته بأنهم حملة الروح الأموية الخبيثة .

١ - ويطالعك في ديباجة كتابه (البداية والنهاية) مجانبته لآل محمد فقد ترضّى عن جميع أصحاب محمد ولم يترضَّ على آل محمد والمستقريء لكتابه يستكنه حقيقة أمره ومتعلق هواه ومن يحب ومن يبغض ، والمرء مع من أحب .

١- الغدير ٥ / ٢٩٤ .

٢- ميزان الاعتدال ١ / ٢٠٧ .

٣- الغدير ٥ / ٢٩٤ .

٢٦- أنس بن مالك :

صحابي خادم النبي - ت بين ٩١وَ ٩٣هـ ، ق١ :

قال ابن أبي الحديد في ج٤/ من شرح نهج البلاغة :

قد ذكر ابن قتيبة حديث البرص والدعوة التي دعا بها أمير المؤمنين عليه السلام على أنس بن مالك في كتاب المعارف في باب البرص من أعيان الرجال ، وابن قتيبة غير متهم في حق علي عليه السلام على المشهور من انحرافه عنه .

وقد ذكر الأميني في الغدير١/١٩٣حديث ذلك عن البلاذري وابن عساكر ، وأضاف بأن السيد الحميري قد نظم ذلك بقوله :

١- الغدير ٣ / ٢١٨ - ٢٤٧ في فصل (البداية والنهاية) .

٢- اقرأ في ذلك : م ن ، ٩ / ٣٤٦ ، ٣٩٤ و (البداية والنهاية) ج٨ / ٢٢٦ إلخ .

٣- البداية والنهاية ، ١٢ / ٥٣ .

٣٢- جرير بن عبدا لله البجلي :

صحابي - ت ٥١هـ أو ٥٤هـ ، ق١ :

وقد ذكره الشيخ الأميني في الغدير ج١/١٩١ ممن كتم شهادته لأمير المؤمنين (ع) فدعا عليهم فأخذتهم الدعوة كما وقع النص بذلك في غير واحد من المعاجم ترجمه الشيخ المامقاني ج١/٢١٠ ومما قال فيه ونقله عن غيره : قدم الشام برسالة أمير المؤمنين (ع) إلى معاوية ، وإن رسالة أمير المؤمنين وإن دلت على مدح أولاً لكن مفارقته له (ع) ولحوقه بمعاوية ثانياً كما هو معلوم مشهور يدفع ذلك المدح وسيرته وتخريب علي (ع) داره بالكوفة بعد لحوقه بمعاوية مشهور ، ويؤيده أمور فمنها : ماروي من أن مسجده بالكوفة من المساجد المحدثة فرحاً بقتل الحسين (ع) ولعله لذا عده أبو جعفر (ع) من المساجد الملعونة ، ومنها : انحرافه الشديد عن أهل البيت (ع) ، ومنها :روايته عن النبي (ص) رؤية الله سبحانه وقد خلط آخر عمره ، ومنها : مامرَّ في الأشعث بن

٣٧- حسان بن ثابت الأنصاري :

شاعر النبي - ت٥٤هـ أو ٥٥هـ ، ق١ :

وعجيب أمر هذا الشاعر فقد كان شعوره وشعره يطفحان بمناقب الإمام علي عليه السلام ومواقفه وخلد شعره بها وكان النبي يبارك له ذلك ويقول له : لاتزال يا حسان مؤيداً بروح القدس ما نصرتنا بلسانك وإن الله يؤيد حسان بروح القدس ما نافح أو فاخر عن رسول الله * وكان يضع له منبراً في مسجده الشريف يقوم عليه ويفاخر عن رسول الله ، وكم له من شعر في ذلك وفي غيره من مقامات أمير المؤمنين عليه السلام ومشاهده وحتى بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وآله وقد أورد له ابن أبي الحديد قصيدة رد فيها على عمرو بن العاص في النزاع بين المهاجرين والأنصار ومما قال فيها :

جزى الله عنا والجزاء بكفهِ ... أبا حسنٍ عنا ومن كأبي حسنْ

سبقت قريشاً بالذي أنت أهلُهُ ... فصدرك مشروحٌ وقلبك ممتحنْ

---

١ - تأريخ بغداد ٨/٢٦٥إلخ ، وميزان الاعتدال١/٤٧٥ و ٣/٥٧١ ، والغدير٥/٢٩٤ ، وتأريخ ابن عساكر٤/١١٦ ، والإمام الصادق والمذاهب الأربعة١/٨٢ .

* ويبدو أن القضية هنا مشروطة ولعله إنباء بالغيب ، وقد قرأت بعد أن كتبت هذا ما قاله الشيخ المامقاني في ترجمته في تنقيح المقال ١/٢٦٤ فراجع .

٤٩- الزبير بن العوام :

صحابي وأحد رجال الشورى العمرية وحرب الجمل وغارس شجرة النصب في آله * - قتل ٣٦هـ ، ق١ :

" لايخفى أن ماظهر في الروايات الكثيرة أن طلحة والزبير بايعا أمير المؤمنين (ع) بعد قتل عثمان ثم نكثا بيعته ، فدعا أمير المؤمنين (ع) عليهما فقتلا بالذلة ، روى الشيخ الكليني عطر الله مرقده أن أمير المؤمنين (ع) قال في خطبته يوم الجمل : (..... وإن الزبير نكث بيعتي وقطع رحمي وظاهر على عدوي فاكفنيه اليوم بما شئت) .

وأقول : انظر كيف استجيب دعاؤه (ع)..... وأما الزبير فقد روي أنه لما كان يوم الجمل خرج أمير المؤمنين (ع) حاسراً على بغلة رسول الله (ص) فنادى : يازبير اخرج إلي فخرج شاكاً في سلاحه فقال له علي (ع) : ويحك يازبير ما الذي أخرجك ؟ قال : دم عثمان قال : قتل الله أولانا بدم عثمان أما تذكر يوم لقيت رسول الله في بني بياضة وهو راكب حماره فضحك إلي رسول الله وضحكت أنت معه فقلت أنت : يارسول الله ما يدع عليٌّ زهوه فقال لك : ليس به زهو أتحبه يا زبير ؟ فقلت : اني والله لأحبه فقال : إنك والله ستقاتله وأنت له ظالم فقال الزبير : أستغفر الله لو ذكرتها ماخرجت

---

* وسيمر عليك شرذمة من نسله ورثوا بغض أمير المؤمنين عليه السلام وعداءه وجاء في شرح ابن أبي الحديد ج٦/١١ مازال الزبير منا أهل البيت حتى نشأ بنوه فصرفوه عنا .

٥٦- سعد بن أبي وقاص :

أحد رجال الشورى العمرية - ت ٥٥هـ ، ق١ :

قال الشيخ محمد عبده : وكان سعد من بني عم عبدالرحمن كلاهما من بني زهرة وكان في نفسه شيء من علي كرم الله وجهه من قبل أخواله لأن أمه حمقة بنت سفيان بن أمية بن عبد شمس ولعلي في قتل صناديدهم ما هو معروف مشهور . [١]

وقال الشيخ محمد جواد مغنية نحو ذلك في شرحه الخطبة الشقشقية فقرة (فصغى رجل لضغنه) :"والحقد الذي عند سعد على الإمام جاء من قبل أخواله الذين قتلهم الإمام"[٢]

٥٧- سعد بن حميد :

[أعلام النساء المؤمنات ص١٣ عن فوات الوفيات ٣/١٨٥] وكان من أشد الناس نصباً وانحرافاً عن آل البيت رضي الله عنهم وللترجمة تتمة نذكرها في ترجمة (فضل) .

٥٨- سعيد بن المسيب :

من فقهاء المدينة ورواة الحديث - ت٩٤هـ ، ق١ :

" كان ممن ينصب العداء لأمير المؤمنين علي عليه السلام " وكان منحرفاً عنه " [٣]

١- نهج البلاغة شرح الشيخ محمد عبده ١/٣٤ ، وقد نقل ذلك الشيخ أبو الحسن الخنيزي في ج٢/٦١ من (الدعوة الإسلامية) وعلق عليه بما خلاصته : كيف يجتمع هذا مع ما روي عنه في صحيح مسلم امتناعه على معاوية في سب الإمام علي وروايته لحديث المنزلة ومقامه في خيبر وأنه من أبطال المباهلة .

أقول : وقد يجتمع ذلك بأن سعداً امتنع عن السب باللسان ولا يلزمه الحب بالجنان .

وراجع من مصنفات الشيخ المفيد معجم تراجم أعلام الجمل /٤٧١ .

٢- في ظلال نهج البلاغة ١/٩٢ .

٣- تنقيح المقال ٢ / ٣٠ ، ومعجم رجال الحديث ٨ / ١٣٢ ، ومصادر نهج البلاغة ٤ / ٦٦ وغيرها من كتب الرجال والتراجم .

٦٨- عائشة بنت عبدا لله (أبي بكر) بن أبي قحافة :

من أزواج الرسول وقائدة معركة الجمل - ت (٥٧هـ) ق١ :

وثمت عوامل أثرت في حياة عائشة وأبرزت منها شخصية عجيبة ومن طراز خاص في عالم المرأة المسلمة في صدر الإسلام .

فحداثتها واقترانها بالنبي ﷺ وتولي أبيها الحكم مباشرة بعد النبي ومكانتها المميزة أيام أبيها وأيام عمر ثم ما أعقب ذلك من إثارة الرأي وتحريك الأمة على عثمان حتى قُتل وبعد ذلك توليها بنفسها القيام في وجه الإمام علي عليه السلام وخروجها عليه وما اتصف به موقفها من جلد واستماتة في سبيل ما تصبو إليه وما سبق كل هذا ولحقه من علاقتها بمن تحب ومن تبغض من آل النبي الأقربين وغيرهم ، عوامل مهمة في بناء وتركيبة هذه المرأة واصطباغ نفسيتها بما درجت عليه وتغلغل في ذاتها ولعل في الأمرين الآتيين ما يلقي ضوءً على مدى ثقتها بنفسها وقناعتها بمركزها وكذلك نظرة المراقبين لحياتها في عموم أدوارها .

الأمر الأول : ما جاء في خطبتها يوم الجمل :

" قالت : أيها الناس صه صه ، إن لي عليكم حق الأمومة وحق الموعظة لايتهمني إلا من عصى ربه مات رسول الله ﷺ بين سحري ونحري ، فأنا إحدى نسائه في الجنة له ادخرني ربي وخلّصني من كل بضع ، وبي ميَّز مؤمنكم من منافقكم " [1] .

أقـــــــــــول :

ولعلها تعني بالتمييز أمر الإفك ولعلها تعني أنها في موقفها الراهن يوم الجمل ميزان يرفع المؤمنين في كفتها ويضع المنافقين في كفة الطرف الآخر .

هذا ولا يهمنا هنا تحقيق واقع الإفك وملابساته إلا أنه وعلى كل الفروض اتخذته هي واتخذه أنصارها عاملاً مهماً في بناء شخصيتها .

---

١ - العقد الفريد ج٤/١٨٧ .

٨٧- عبد الله بن عثمان التيمي (أبو بكر بن أبي قحافة) :

الحاكم الأول - ت ١٣هـ :

أحجمت طويلاً وترددت كثيراً في إدراج مشاهير الصحابة وأعلامها في قائمة أعلام هذا الفصل ثم أقدمت على تناول الموضوع وعذري في ذلك أن نقف على تراثنا وتركتنا الثقيلة ونتعامل معها بواقعية وجلاء لا أن نغمض الطرف ونرخي الستار فإن هذا فيما أشبهه بالمريض الذي يتغافل عن مرضه حتى يستفحل داؤه ويأتي بالتالي على صاحبه .

ولاحظت جملة من الباحثين لا يكتفون بالإغماض والإعراض بل ويزعمون بأن الصحابه قاطبة كانت تعيش الوئام والانسجام والمودة التامة ويغرقون في ذلك ، فهل ترى أيها الحر الكريم والعاقل الحصيف سلامة هذا الرأي واستقامة هذه النظرة . وماذا نصنع بتراثنا وكيف نتعامل معه وهو تأريخنا بحلوه ومره ووَرِدِه وأشواكه وزينه وشينه ورجاله على اختلافهم وتفاوت درجاتهم وتباين ملكاتهم .

وسأعرض -بعون الله وتوفيقه- بعض ما وقفت عليه مما يلتقي وموضوعنا ، غير متعرض لجوهر المسائل التي هي المقياس في الأساس فلست -هنا- بباحث (الغدير والدواة والكتف وجيش أسامة والسقيفة وما لابس هذه المسائل) وإنما يهمني من البحث مدى العلاقة والارتباط بين هؤلاء المشاهير من الأعيان وبين أهل البيت الطاهر -عليهم السلام- وما هي انطباعات الأتباع والأشياع تجاه هؤلاء .

ولا يفوتني التذكير بأن الصورة الكاملة لا تتضح إلاّ بالوقوف على كافة أطرافها ، وأعني بهذا أن حلقات كتابي هذا مجتمعة هي التي تؤلف الصورة الكاملة ففي هذا الموضوع جزء وفي (ديوان الولاء والعداء) جزء آخر كما في الموضوعات الأخرى بقية الأجزاء .

٩٧- عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية القرشي :

الحاكم الثالث - قتل ٣٥هـ ، ق١ :

لقد أفاض أمير المؤمنين عليه السلام المقال فيه وعنه نظراً لأخذه حقاً ليس له كما يرى الإمام ويعتقد ، ولاستجلاء رأي علي وعثمان -كل منهما تجاه الآخر- ننهج نهجنا الذي نرى أنه الوفي والصادق الدقيق في استكناه الحقائق وتمييز القضايا معتمدين كأساس على [نهج البلاغة] وشرحه لعلامة المعتزلة مسايرين له فيما نقل وكتب عرفاناً له بما أسدى حيث توفره على جم من المعلومات وقفنا عليها من خلال موسوعته الزاخرة . (*)

النقد الأول :

[نهج البلاغة الخطبة الشقشقية رقم(٣) ص٤٩] : " فيا لله وللشورى متى اعترض الريب فيَّ مع الأول منهم حتى صرت أقرن إلى هذه النظائر ... فصغا رجل منهم لضغنه ومال الآخر لصهره مع هن وهن إلى أن قام ثالث القوم نافجاً حضنيه بين نثيله ومعتلفه وقام معه بنو أبيه يخضمون مال الله خضمة الإبل نبتة الربيع إلى أن انتكث عليه فتله وأجهز عليه عمله وكبت به بطنته ! "

[شرح النهج ١/١٨٤ إلخ] قوله : مع هن وهن ، أي أمور يكنى عنها ولا يصرح بذكرها وأكثر ما يستعمل ذلك في الشر (على هنوات شرها متتابع) .

وَ ص١٨٦ : ثم أقبل (عمر) على عثمان فقال : هيا إليك ! كأني بك قد قلدتك قريش هذا الأمر لحبها إياك فحملت بني أمية وبني أبي معيط على رقاب الناس ، وآثرتهم بالفيء ، فسارت إليك عصابة من ذؤبان العرب فذبحوك على فراشك ذبحاً ، والله لئن فعلوا لتفعلن ، ولئن فعلت ليفعلن ، ثم أخذ بناصيته فقال : فإذا كان ذلك فاذكر قولي فإنه كائن .

---

* حيث توفرت في شهر رمضان ١٤١٥هـ على قراءة هذا الشرح المميز بأجزائه العشرين وسجلت منه فوائد جمة وأفدت معلومات مهمة .

١٠١- عمر بن الخطاب بن نفيل العدوي القرشي :

الحاكم الثاني ، قتل سنة ٢٣ ، ق١ :

وهو الشخصية البارزة الدور في أحداث السياسة والحكم والتشريع -بعد رحلة الرسول ﷺ إلى الرفيق الأعلى- ونسير في بحثنا على نهج سيرنا في التعرف على شخصية أبي بكر وارتباطه بأهل البيت النبوي وسيدهم الإمام علي سلام الله عليه وعليهم أجمعين وبذلك نقف على الحقيقة من منبعها ومعدنها .

أ- الخطبة الشقشقية (رقم ٣ ص٤٨ نهج البلاغة) : (حتى مضى الأولُ لسبيلِه فأدلى بها إلى فلانٍ [٣] بعده ، ثم تمثل بقول الأعشى :

شتانَ ما يومي على كورِها ويومُ حيَّانَ أخي جابرِ

فياعجباً !! بينا هو يستقيلُها في حياتِه إذْ عَقَدَها لآخرَ بعد وفاته لَشَدَّ ما تشطَّرا ضرعيها! فصيَّرَها في حوزةٍ خشناءَ ، يغلظُ كلْمُها ويخشنُ مَسُّها ويكثُرُ العِثَارُ فيها ، والاعتذارُ منها فصاحبُها كراكبِ الصعبةِ إنْ أشْنَقَ لها خرم وإن أسلَسَ لها تقحَّم ، فمُنِيَ

١- م ن / ٣٤ .

٢- الغارات ٢ / ٧٧٠ التعليقة (٣٩) . الغدير ٥ / ٢٤٤ وما مر من أجزائه .
تأريخ بغداد ١١ / ٣٦٧ . شرح ابن أبي الحديد ٣ / ١٢٢ .

٣ - و في شرح ابن أبي الحديد (فأدلى بها إلى ابن الخطاب)